أثر التدريب على الانتباه المشترك في تحسين المهارات الاجتماعية والتواصل اللفظي لدى الاطفال ذوى اضطراب التوحد مرتفعي الوظيفية

د. أميمه مصطفى كامل
أستاذ مساعد علم النفس التربوي- كلية التربية النوعية- جامعة القاهرة

الملخص

الهدف: تهدف الدراسة إلى الكشف عن أثر تدريبات تدخل الانتباه المشترك فى تحسين المهارات الإجتماعية ومهارات التواصل اللفظى لدى الاطفال ذوى اضطراب التوحد.

المنهج: تعتمد الدراسة الحالية على المنهج التجريبى باعتباره تجربة تهدف إلى التعرف على أثر تدريبات الانتباه المشترك (كمتغير مستقل) فى المهارات الاجتماعية والتواصل اللفظى (كمتغيرين تابعين) لدى الأطفال ذوى اضطراب التوحد، كما يعتمد البحث في ذات الوقت على تصميم تجريبي ذى مجموعتين متكافئتين إحداهما تجريبية، والأخرى ضابطة.

العينة: تضمنت عينة الدراسة الحالية ٨ أطفال توحديين مرتفعى الوظيفية، تراوحت أعمارهم الزمنية ما بين (١٠٨- ١٣٢) شهرا، بمتوسط ١٢٢,٨٠ شهرا، وبانحراف معيارى ٩,٢١، وتتألف العينة من مجموعتين متساويتين فى العدد تضم كل منها اربعة أطفال إحداهما تجريبية تم تطبيق البرنامج المستخدم عليها، أما المجموعة الأخرى فكانت ضابطة، وقد تم تكافؤ المجموعتين فى المتغيرات التالية: العمر الزمني، المهارات الاجتماعية، والتواصل اللفظى قبل بداية التدريب.

الأدوات: كانت أهم الأدوات التى استخدمتها الدراسة مقياس المهارات الاجتماعية، مقياس تقدير المعلم للتواصل اللفظى لدى الطفل ذى اضطراب التوحد.

الاساليب الاحصائية: كان أهم الاساليب الاحصائية المستخدمة فى تحليل البيانات اختبار مان- ويتنى (U) Mann- Whitney، واختبار ويلكوكسون (W) Wilcoxon، وقيمة (Z).

النتائج: كان أهم النتائج التى توصلت إليها الدراسة هى توجد فروق دالة إحصائياً بين متوسطى رتب أفراد المجموعتين التجريبية والضابطة فى المهارات الاجتماعية فى القياس البعدى لصالح المجموعة التجريبية عند مستوى دلالة ٠,٠١، وتوجد فروق دالة إحصائياً بين متوسطى رتب أفراد المجموعتين التجريبية والضابطة فى التواصل اللفظى فى القياس البعدى لصالح المجموعة التجريبية عند مستوى دلالة ٠,٠١، وتوجد فروق دالة إحصائياً بين متوسطى رتب أفراد المجموعة التجريبية فى المهارات الاجتماعية فى القياسين القبلى والبعدى لصالح البعدى عند مستوى دلالة ٠,٠١، وتوجد فروق دالة إحصائياً بين متوسطى رتب أفراد المجموعة التجريبية فى التواصل اللفظى فى القياسين القبلى والبعدى لصالح البعدى عند مستوى دلالة ٠,٠١.

The Effectiveness of training in joint attention on improving social skills And verbal communication of children With High FunctioningAutism Disorder

Purposes: Developing training based on joint attention. Exploring its effectiveness on social skills and verbal communication of children With High Functioning Autism Disorder. Exploring the differences in post-test mean ranks between control and experimental groups on social skills and verbal communication.

Participants: Participants were 8 children with high functioning autism disorder from two Schools in Rod El Farag, aged between (108- 132, M= 122.80 months, SD= 9.21) The two groups were of equal number, each with four children, one; an experimental group to which the program was applied, while the other group was the control group. Both were matched on chronological age, social skills, verbal communication before the start of training.

Statistical Methods: To analyze data , Mann- Whitney (U), Wilcoxon (W), and (Z) Value were employed.

Findings: Findings indicated that there were significant differences between mean ranks of experimental and control groups in post test on Social Skills, and Verbal Communication in favor of the experimental group.

المقدمة:

ينظر إلى اضطراب التوحد على أنه اضطراب عصبى نمائى يتميز بالخلل الحاد والمنتشر فى مجالات عديدة من النمو، تتمثل فى مهارات التفاعل الاجتماعى المتبادلة، مهارات التواصل، ووجود نماذج نمطية وكرارات مقيدة من السلوك والاهتمامات والأنشطة مثل دراسات كلاً من: (Adel Abdullah, Mourad Ali, 2014) فالأطفال ذوو اضطراب التوحد أقل قدرة فى تعلم القواعد الاجتماعية، لاتفاقيات والسلوكيات مقارنة بنظرائهم من العاديين. وتعدّ اضطرابات التواصل لدى الطفل التوحّدى من الاضطرابات المركزية والأساسية التى تؤثر سلبا على مظاهر نموه الطبيعى والتفاعل الاجتماعي. وتشمل اضطرابات اللغة والتواصل لدى أطفال التوحّد كلا من التواصل اللفظى وغير اللفظي، كما أن المشكلات فى التواصل الاجتماعى تُعد علامة مبكرة على وجود صعوبة لدى الطفل وقد تستمر معه، وهذا قد أدى إلى الافتراض بأن القصور فى التواصل الاجتماعى أو التفاعل الاجتماعى قد يكون هو الأساس فى القصور فى اضطراب التوحد وأن المشكلات السلوكية الأخرى ثانوية نتيجة لهذه الصعوبات الأساسية التى تستند إلى التواصل. Tavulari (2004) فالأطفال ذوى اضطراب التوحد قد لا يكونون صداقات، ويقضون معظم أوقاتهم فى عزلة، أى يقضون أوقاتا أكثر مع أنفسهم عنه مع الآخرين، وقد لا ينمّون التعاطف أو الأشكال الأخرى من التبادل الاجتماعي. وقد يُظهرون سلوكيات نمطية لإقصاء كل الأنشطة الأخرى، كما قد ينخرطون فى التردد المرضى لما يقوله الآخرون Dawn (2008)، وتشير البحوث إلى أن القصور الاجتماعى بما فى ذلك الانتباه المشترك أكثر انتشارا فى اضطراب التوحد عن ذوى الاضطرابات النمائية الأخرى مثل ذوى الاعاقة العقلية، ومتلازمة داون ;(Charman et.al., 1997); (Leekam et.al., 1997) (Mundy et.al., 2005) ويشير مراد على (Mourad Ali, 2015) إلى أن "الانتباه المشترك يرتبط بالعمليات المعرفية الاجتماعية والتواصل، وهو عمليات بها قصور لدى الاطفال ذوى اضطراب التوحد. لذا فإن برامج التدخل المبكر التى تقوم على الانتباه المشترك وتستهدفه ربما يكون لها دورا كبيرا فى تقديم تطورات دالة فى مجال اضطراب التوحد". ومن ثم فإن البحث الحالى يحاول الكشف عن التدريب على الانتباه المشترك فى تحسين المهارات الاجتماعية والتواصل اللفظى لدى الاطفال ذوى اضطراب التوحد مرتفعى الوظيفية.

مشكلة البحث:

فى زيارة لاحدى مدارس التربية الفكرية بمنطقة روض الفرج، حيث تم دعوة الباحثة لإلقاء محاضرة تثقيفية للمعلمين والمعلمات عن المهارات الاجتماعية وكيفية تنميتها لدى الاطفال ذوى اضطراب التوحد، ذكرت إحدى المعلمات، وهى باحثة فى درجة الماجستير فى التربية الخاصة أن الأطفال ذوى اضطراب التوحد لا يستطيعون تطوير مهارات الانتباه المشترك بنفس الطريقة التى يشارك فيها الأطفال العاديون الانتباه مع الآخرين، وهذه ما حدا بالباحثة إلى التفكير فى كيفية التعامل مع هذه المشكلة، واعتبارها مشكلة بحثية، حيث إن هذه المشكلة المبكرة قد تؤدى إلى مشكلة كبرى ترتبط بعدم قدرة هؤلاء الأطفال على التواصل والتفاعل الاجتماعى مع الآخرين.

وقد تبين للباحثة من خلال الاضطلاع على الأدبيات أن نقص مهارات الانتباه المشترك من الأبعاد الرئيسة فى تشخيص الأطفال التوحديين، وهذا ما أكدته بعض الدراسات منها دراسة نابير فابيين وآخرين، وميشال سولفين وآخرين، وليندا وجاريت (Nabeer Fabienne, et.al, 2008); (Michelle, Sullivan, et.al, 2007); (Landa& Garret, 2006) ولهذا أكد كونى كسرى وآخرون (Connie Kasari, et.al, 2006) على ضرورة التدريب على الانتباه المشترك لدى الأطفال ذوى اضطراب التوحد وذلك لاعتبار الانتباه المشترك مهارة أساسية محورية، إذا تم تقويتها وتنميتها نتج عنها تغيرات فى مختلف جوانب النمو مثل التفاعل الاجتماعى مع الآخرين والتواصل اللغوى واللعب وغيرها من جوانب النمو. لذا يمكن تحديد مشكلة البحث الحالى فى محاولة الإجابة على الاسئلة الأتية:

١. هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطى رتب درجات أطفال المجموعة التجريبية والمجموعة الضابطة فى المهارات الاجتماعية فى القياس البعدي؟
٢. هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطى رتب درجات أطفال المجموعة التجريبية والمجموعة الضابطة فى التواصل اللفظى فى القياس البعدي؟
٣. هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطى رتب درجات أطفال المجموعة التجريبية فى المهارات الاجتماعية فى القياسين القبلى والبعدي؟
٤. هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطى رتب درجات أطفال المجموعة التجريبية فى التواصل اللفظى اللفظى فى القياسين القبلى والبعدي؟

أهداف البحث:

تهدف الدراسة إلى:

١. بناء تدريبات تقوم على الانتباه المشترك.
٢. التعرف على أثر هذه التدريبات فى المهارات الاجتماعية والتواصل اللفظى لدى الأطفال ذوى اضطراب التوحد.
٣. الكشف عن الفروق بين متوسطى رتب درجات أطفال المجموعة التجريبية والمجموعة الضابطة فى المهارات الاجتماعية والتواصل اللفظى فى القياس البعدي.

أهمية البحث:

١. الأهمية النظرية: التعرف على تدريبات الانتباه المشترك لدى الأطفال ذوى اضطراب التوحد، حيث يزود هذا الجانب الباحثين بالمعلومات عن مشكلات أخرى تتمثل فى المهارات الاجتماعية والتواصل، كلاهما معيب لدى الأطفال ذوى اضطراب التوحد.
٢. الأهمية التطبيقية: يحاول البحث الحالى من خلال التدريب على الانتباه المشترك تحسين المهارات الاجتماعية والتواصل اللفظى لدى الأطفال ذوى اضطراب التوحد. ويمكن تحديد أهميته من خلال الآتى:
   أ. البحث فى فئة من فئات المجتمع وهم الأطفال ذوى اضطراب التوحد.
   ب. موضوع الدراسة، اهتمامها بتنمية مهارات الانتباه المشترك، هو من الموضوعات الحديثة التى بدأ الاهتمام بها يتزايد، لما ينتج عنها من إعاقة لعملية التفاعل الاجتماعى والتواصل سواء اللغوى أو الاجتماعى لدى الطفل التوحدي.
   ج. يعتبر الانتباه المشترك أساسًا يقوم عليه تعلم هؤلاء الأطفال للمهارات الاجتماعية، والتواصل، وكلاهما يمثل مرتكزاً حقيقيا من مرتكزات التكيف مع الحياة لكافة الأفراد بما فى ذلك أطفال ذوى اضطراب التوحد.

حدود البحث:

يحدد البحث الحالى بحدود موضوعية، وتتمثل فى موضوع البحث وهو تدريبات الانتباه المشترك، والعينة، وتتمثل فى ٨ أطفال من ذوى اضطراب التوحد، بمدرسة التربية الفكرية بمنطقة روض الفرج، وزمنية، حيث تم تطبيق الأدوات والبرنامج فى الفترة من أول مارس ٢٠١٥ إلى منتصف أبريل ٢٠١٥، كما أن النتائج محكومة بكل من: محتوى البرنامج، والأدوات المستخدمة، والمفاهيم النظرية والأهداف، والفروض الخاصة بها، والأساليب الإحصائية المستخدمة فى معالجة بيانات البحث.

مصطلحات البحث:

- الأطفال ذوو اضطراب التوحد Children with Autism Disorder: يمكن تعريفهم اجرائيا بأنهم "الأطفال الذين يدرسون فى مدرسة للتربية الفكرية، تم تشخيصهم على أنهم من ذوى اضطراب التوحد، مرتفعى الوظيفية من خلال درجاتهم على اختبار الذكاء لرافن".
- الانتباه المشترك Joint Attention: يعرف اجرائيا بأنه "عملية مشاركة الخبرات مع الآخرين من خلال الاتصال بالعين، تحول النظرة، الإشارة على شيء، المبادرة بطلب شيء، الاستجابة للآخر".
- التواصل اللفظى Verbal Communication: يعرف التواصل اللفظى فى البحث

الحالى إجرائيا بأنه "استخدام الطفل ذو اضطراب التوحد لكلمة أو مجموعة من الكلمات أو الجمل البسيطة بغرض التفاعل اللفظى مع المعلم أو الأقران" ويقاس بالدرجة التى يحصل عليها الطفل ذو اضطراب التوحد على مقياس تقدير المعلم للتواصل اللفظى لدى الطفل ذو اضطراب التوحد.

- المهارات الاجتماعية Social Skills: تعرف المهارات الاجتماعية فى البحث الحالى إجرائيا بأنها "مجموعة من السلوكيات التى تصدر من الطفل ذو اضطراب التوحد وتتمثل فى التعاون الاجتماعى، التفاعل الاجتماعى، الاستقلال الاجتماعى"، تقاس بالدرجة التى يحصل عليها الطفل ذو اضطراب التوحد على مقياس تقدير المعلم للمهارات الاجتماعية لدى الطفل ذى اضطراب التوحد.

الاطار النظرى وبحوث سابقة

الإطار النظرى:

- الانتباه المشترك لدى الأطفال ذوى اضطراب التوحد: يشير الانتباه المشترك إلى القدرة على تنسيق الانتباه بين الشركاء المتفاعلين اجتماعيا فيما يتعلق بالأشياء أو الأحداث لتقاسم أو المشاركة فى الوعى بهذه الأشياء أو الأحداث Moruad Ali (2015) هذا الانتباه المشترك ضرورى لاكتساب اللغة، ويرتبط بالقدرة اللغوية المتوقعة لدى الأطفال العاديين والأطفال التوحديين Jones, et.al. (2006). بالإضافة إلى ذلك، بسبب الحقيقة التى مفادها أن الدافعية الاجتماعية هى التى تمثل الأساس للانتباه المشترك، فإن ظهور الانتباه المشترك يُفترض أنه مؤشر على ظهور التفاهم الاجتماعى Jones et.al. (2006) ويرتبط بمستويات كفاءة التفاعل الاجتماعى Travis et.al. (2001). كما يُفترض أن الانتباه المشترك شرط ضرورى فى نمو نظرية العقل Wilde& Barriult (2001).

ويظهر القصور فى الانتباه المشترك من خلال الصعوبات فى:

١. التوجه والانتباه إلى الشريك الاجتماعى.
٢. تبادل النظرات بين شريك التواصل والأشياء أو الأحداث.
٣. مشاركة الوجدان أو الحالات الانفعالية مع الآخرين.
٤. تتبع تحولات النظر أو الإشارات من الآخرين.
٥. القدرة على لفت انتباه الآخر لما تريده أن ينتبه إليه (مثل: شئ ما أو حدث ما محل اهتمام) لمشاركته مع ذلك الشخص Woods& Wetherby (2003).

ولقد أصبح الإنتباه المشترك هاماً فى بحوث اضطراب التوحد لأنه أحد السلوكيات الاجتماعية التى تظهر مبكراً، والقصور أو العجز فى الانتباه المشترك يظهر قبل اكتساب اللغة. نظراً لأن اضطراب التوحد لا يتم تشخيصه فى الغالب حتى يصل الطفل إلى سن ٣ أو ٤ سنوات، فمن المهم أن يبحث الباحثون والدارسون عن مؤشرات سابقة على ظهور اللغة مثل الانتباه المشترك بحيث يتم تقديم المعالجة المناسبة فى سن مبكرة (Mourad Ali, 2015).

تشير نتائج البحوث إلى أن الاضطراب فى نمو مهارات الانتباه المشترك خاصية هامة فى القصور الاجتماعى لدى الأطفال ذوى اضطراب التوحد (Mundy et.al, 2005); (Mundy 1995).

وعلى الجانب الآخر فان التدريب على الانتباه المشترك يؤدى إلى تحسين المهارات الاجتماعية (Whalen& Schreibman, 2006) لدى الأطفال ذوى اضطراب التوحد.

- المهارات الاجتماعية لدى التوحديين: لوحظ أن الأطفال ذوى اضطراب التوحد لديهم اتصال بصرى ضعيف، يبدو عليهم وكأنهم صم، ويتوقفون عن الكلام فجأة (Wimpory et.al, 2000). كما لوحظ أن صغار الأطفال التوحديين ليس لديهم وعى بالقادم والرائح، وبدلاً من استكشاف الموضوعات العديدة الشيقة، فإن الطفل ذى اضطراب التوحدى ربما يظل مركزاً على شيء معين أو لعبة معينة، يشارك فى هذه السلوكيات النمطية، التأرجح، أو هز اليدين، ولا ينجح فى تنمية إشارات تواصلية مثل الإشارة إلى الأشياء (Church& Coplan, 1995)، وغالباً ما يفشل الأطفال ذوى اضطراب التوحد فى التوجه نحو المثيرات التى تحدث بشكل طبيعى (Dawson et.al, 1998).

إن معظم أطفال ما قبل المدرسة التوحديين يظهرون حساسات حسية Sensorysensitivities مثل الحساسة الزائدة Hypersensitivity، دون الحساسة Hyposensitivity، أو مستويات مختلطة من الحساسة، ويحتاج بعض الأطفال إلى مقدار كبير من التحفيز لإظهار الاستجابات، فى حين البعض الآخر مغمور بتحفيز أقل (Church et.al, 2000)، وعندما يصل الأطفال التوحديون إلى سن السادسة أو السابعة، فإنهم ربما يظهرون علاقات تبادلية عميقة مع النظائر وغالباً ما يخطئون قراءة الالماعات Cues الاجتماعية مثل لغة الجسم، الإشارات، وتعبيرات الوجه، ونتيجة لذلك فإنهم يتصرفون بشكل غير مناسب.

ومع ذلك فإن هؤلاء الأطفال ربما تكون لديهم علاقات مصطنعة مع القليل من الأطفال (Church et.al, 2000)، وبعض الأطفال يحتاجون إلى مساعدات داخل حجرة الدراسة، أو مساعدة فى المصادر، أو دروس فى التربية الخاصة، إلا أن البعض يشارك فى دروس التربية العامة ويتلقى الحد الأدنى من المساعدات الإضافية، وبعض الأطفال التوحديين لديهم مواهب فى الرياضيات، والقراءة البصرية، أو التعلم عن طريق الحفظ والاستظهار، ومع ذلك، فإن الفهم القرائى عادة ما يتأخر (Church et.al, 2000)، ويظهر بعض الأطفال ذوى اضطراب التوحد فى المدرسة الابتدائية مستويات قرائية تفوق مستويات نظرائهم، ومع ذلك، إذا لم تقوم المادة القرائية على الحقائق، فإن الفهم القرائى يظل مشكلة (Adel Abdullah& Mourad Ali, 2014).

- التواصل لدى الأطفال ذوى اضطراب التوحد: التواصل عملية نشطة وتبادلية، وجودة التفاعلات الاجتماعية- التواصلية مختلفة بشكل ملحوظ لدى الأطفال التوحديين. بالإضافة إلى القصور الاجتماعى- التواصلى الرئيسى (الانتباه المشترك، التقليد، استخدام السلوكيات غير اللفظية المتعددة)، فإن المحكات التشخيصية للتوحديين تشتمل على "اضطرابات واضحة فى القدرة على التقليد أو الإبقاء على محادثة مع الآخرين" والاستخدام النمطى والمتكرر للغة أو اللغة الخاصة Cheng (2004).

إن اكتساب مهارات التواصل غالبا ما يتبع مسلك نمائى فريد للأطفال التوحديين، كما نلاحظ مشكلات فى نماذج التفاعل، وبرغم محاولة الأطفال التوحديين فهم المقاصد والحالات الداخلية والمعنى للسلوكيات الوجدانية والتواصلية للآخرين، فإن قدرتهم على المشاركة فى التفاعلات الاجتماعية- التواصلية مضطربة بشكل كبير Frith (1989) إن استهلال التفاعل مهارة ضعيفة جدا لدى الأطفال التوحديين.

ففى دراسة أجراها هوك ورفاقه Hauck et.al (1995) لمقارنة التفاعلات الاجتماعية لدى الأطفال التوحديين والمتخلفين تبين أن التوحديين ينخرطون فى مبادرات طقوسية واظهروا زيادة كبيرة فى الاستهلالات عندما ذكروا بالتفاعل مع النظائر. وفى دراسة أخرى تبين أن التوحديين يظهرون نجاحا فى الاستجابة لشركاء التواصل أكبر من الاستهلال الاجتماعى Layton& Watson (1995) علاوة على ذلك فإن سلوك التواصل غير اللفظى لديهم مقصور على سياقات معينة. على سبيل المثال: فإنه يتم استخدام التحقق بالعين، والإشارة لغرض الطلب أو الرفض، وليس المشاركة بالمعلومات والمشاعر (Wetherby& Rodriquez, 1992) يميل الأطفال التوحديون إلى طلب الأشياء واللعب، والطعام ومساعدة الكبار، ولكن نادراً ما يعلقون تلقائيا على شيء يهمهم، أو التعبير عن المشاعر أو التواصل بالعين أو الابتسامة أو استخدام عبارات قبل اجتماعية مثل (شكراً، إلى اللقاء) (Hobson& Lee, 1998) وربما يستخدم الطفل الإشارة إلى طلب شيء ما بعيداً عنه ولكن لا يلفت نظر شخص آخر إلى ذلك الشيء محل الاهتمام Cheng (2004).

- الانتباه المشترك، المهارات الاجتماعية، والتواصل اللفظى (التأثيرات المشتركة): إن دراسات التدخلات المبكرة للانتباه المشترك تعلن عن نتائج واعدة، تشير على

أنه من الممكن تعليم الأطفال التوحديين أفعال الانتباه المشترك، وأحياناً يحقق هؤلاء الاطفال مكاسب فى المهارات المعرفية والاجتماعية ذات الصلة Kasari (2008) بالإضافة إلى ذلك، يفترض الباحثون أن الأطفال يستخدمون مهارات الانتباه المشترك للانتباه للمؤثرات اللغوية فى بيئاتهم، كما أن الانتباه المشترك يعمل كمؤشر على القدرات المعرفية المرتفعة الضرورية فى النمو اللغوى Kasari (2010) كما تبين أيضا أن التدريب على الانتباه المشترك من شأنه أن يحسن من المهارات اللغوية بما فيها مهارات التواصل الاجتماعى Kasari& Patterson (2012). ومن هنا يتضح أن الأطفال التوحديين يستفيدون من تدريبات الانتباه المشترك، مما ينعكس إيجاباً على المهارات اللغوية، بما فيها المهارات الاجتماعية ومهارات التواصل.

البحوث السابقة:

- هدفت دراسة وولين وسكريبمان Whalen& Schreibman (2006) إلى الكشف عن ودراسة التغيرات المصاحبة التلقينات الاجتماعية، الوجدان الموجب، التقليد والتحدث التلقائى لدى الأطفال التوحديين بعد المشاركة فى برنامج تدريبى على الانتباه المشترك لتحديد ما إذا كان تدريس مهارات الانتباه المشترك يؤدى إلى تغيرات مصاحبة فى مهارات التواصل الاجتماعى غير المستهدفة. أجريت الدراسة على عينة قوامها ١٠ أطفال، يبلغ متوسط العمر ٤,٢ عاماً. كل الأطفال تبين أنهم من التوحديين وفقا لمقياس تقدير التوحد. Gilliam (1995) تم تطبيق البرنامج التدريبى لمدة ١٠ أسابيع لتعليم مهارات الانتباه المشترك وقد استهدف التدخل مهارتين الاستجابة للانتباه المشترك، واشتملت على ست مجموعات تدريبية، واستهلال الانتباه المشترك، واشتمل على مجموعتين تدريبيتين. أشارت النتائج إلى أن التدريب على الانتباه المشترك قد أدى على تحسن فى التلقينات الاجتماعية، الوجدان الموجب، التقليد، والتحدث التلقائى، ومهارات التواصل الاجتماعى لدى الأطفال ذوى اضطراب التوحد.
- كما هدفت دراسة توث ورفاقه Toth et.al. (2006) إلى البحث فى الإسهام الذى يقوم به الانتباه المشترك، التقليد، واللعب فى القدرة اللغوية ومعدّل نمو مهارات التواصل لدى الأطفال ذوى اضطراب التوحد. وقد اشتملت الدراسة على عينة قوامها ٦٠ طفلًا توحديًا فى مرحلة ما قبل المدرسة أى تتراوح أعمارهم ما بين (٤- ٦,٥) سنوات. وتم تطبيق أدوات الانتباه المشترك التقليد، اللعب بالألعاب والقدرة اللغوية والتواصل اللغوى. وقد أشارت النتائج إلى أن الأطفال ذوى المهارات الأفضل فى الانتباه المشترك أظهروا قدرات لغوية أفضل. كما أن اللعب بالألعاب والمحاكاة كانت لها علاقة كبيرة فى اكتساب مهارات الاتصال أى يكتسبون مهارات الاتصال بمعدل أسرع من الأطفال ذوى مهارات الانتباه المشترك الأدنى، وقد أوصت الدراسة بضرورة وضع برامج تدخل مبكر لتحسين مهارات الانتباه المشترك ومهارات اللعب.
- أما دراسة ايادارولا Iadarola (2008) فقد هدفت إلى الكشف عن الدور الذى يلعبه الأخ غير التوحدى (الطبيعى) فى تدريب أخيه التوحدى على الانتباه المشترك. تم تدريب ٣ أطفال عاديين على تطبيق تدخل الانتباه المشترك على إخوانهم التوحديين. تم وضع الأطفال فى ثنائيات، بحيث يكون كل أخ طبيعى مع أخيه التوحدى. تلقى الأطفال العاديون جلسات تدريبية فردية فى كيفية تطبيق التدخل لتعليم مهارات الانتباه المشترك لإخوانهم التوحديين. وقد استهدف التدخل مهارتين (الاستجابة للانتباه المشترك، واشتملت على ست مجموعات تدريبية، واستهلال الانتباه المشترك، واشتمل على مجموعتين تدريبيتين). تم قياس الانتباه المشترك، مهارات التوجيه الثنائية، سلوك التحدى، وتقليد الأطفال المستهدفين مرتين: قياس قبلى وقياس بعدى. تمت كل التدريبات فى بيوت الأطفال، حيث استمرت الجلسة الواحدة لمدة ١٥ دقيقة فى اليوم، وتم التدريب مرتين فى الأسبوع. أشارت النتائج إلى تحسن مهارات الانتباه المشترك لدى الأطفال التوحديين الثلاثة.
- أما دراسة بون ورفاقه Poon et.al (2013) فتقوم على افتراض أن الانتباه المشترك والتقليد، وسلوكيات اللعب بالأشياء ترتبط بالنمو اللغوى والمعرفى اللاحق لدى الأطفال ذوى اضطراب طيف التوحد. بمعنى أن الأطفال الذين لا يظهرون هذه السلوكيات من المحتمل أن تكون لديهم صعوبات عقلية ولغوية. استخدمت الدراسة فيديوهات منزلية للأطفال الذين تشخيصهم بعد ذلك على أنهم من ذوى اضطراب، والهدف هو قياس مستويات الانتباه المشترك والتقليد، وسلوكيات اللعب بالأشياء بالإضافة إلى تغير هذه المستويات مع الوقت. كما حاول الباحثون تحديد إلى أى مدى ترتبط اللغة والأداء العقلى لدى هؤلاء الأطفال فى سن (٣- ٧) سنوات. أجريت الدراسة على عدد ٢٩ طفلاً من التوحديين. أشارت النتائج إلى أنه يمكن للانتباه المشترك والتقليد، وسلوكيات اللعب بالأشياء التنبؤ بالتواصل والأداء العقلى لدى الأطفال ذوى اضطراب طيف التوحد.
- فى حين هدفت دراسة مراد على Mourad Ali (2015) إلى الكشف عن أثر تدريبات تدخل الانتباه المشترك فى تحسين الانتباه المشترك ومهارات التواصل لدى الاطفال ذوى اضطراب التوحد. أجريت الدراسة على عينة قوامها ١٠ أطفال من ذوى اضطراب التوحد، تتراوح أعمارهم بين (٥- ٦) سنوات. استخدم الباحث القياسين القبلى والبعدى ومجموعتين احداهما تجريبية (ن= ٥) والأخرى ضابطة (ن= ٥)، وتم تطبيق البرنامج على أطفال المجموعة التجريبية. أشارت النتائج إلى تفوق متوسط درجات المجموعة التجريبية على متوسط درجات المجموعة الضابطة فى الانتباه المشترك والتواصل اللفظى.

التعليق على البحوث السابقة:

قامت الباحثة باستعراض البحوث السابقة من خلال النظر إلى أبعادها الرئيسية، والتى تتمثل فى الاتى:

١. بالنسبة للأهداف: اختلفت البحوث فى أهدافها، ولكنها ركزت على مناحى محددة تتمثل فى الاتى:
   أ. الكشف عن دراسة التغيرات المصاحبة التلقينات الاجتماعية، الوجدان الموجب، التقليد والتحدث التلقائى لدى الأطفال التوحديين بعد المشاركة فى برنامج تدريبى على الانتباه المشترك لتحديد ما إذا كان تدريس مهارات الانتباه المشترك يؤدى إلى تغيرات مصاحبة فى مهارات التواصل الاجتماعى غير المستهدفة Whalen& Schreibman (2006).
   ب. البحث فى الإسهام الذى يقوم به الانتباه المشترك، التقليد، واللعب فى القدرة اللغوية ومعدّل نمو مهارات التواصل لدى الأطفال ذوى اضطراب التوحد. Toth et.al. (2006)
   ج. الكشف عن الدور الذى يلعبه الأخ غير التوحدى (الطبيعى) فى تدريب أخيه التوحدى على الانتباه المشترك. Iadarola (2008)
   د. الكشف عن أثر تدريبات تدخل الانتباه المشترك فى تحسين الانتباه المشترك ومهارات التواصل لدى الاطفال ذوى اضطراب التوحد. Mourad Ali (2015).
   ه. استفادت الباحثة من استعراض التراث السيكولوجى الذى يتعلق بتدريبات الانتباه المشترك فى تحديد أهداف بحثها.
٢. بالنسبة للعينة: جاءت العينات بوجه عام صغيرة، نظرا لطبيعة عينة التوحد، ومن ثم فقد أفادت الباحثة من هذا العرض فى تحديد حجم العينة ٨ أطفال.
٣. بالنسبة للإجراءات: أتفقت الدراسات علي الأثر الايجابى الذى يمكن أن يحدثه تدريب الانتباه المشترك فى التواصل اللفظى والمهارات الاجتماعية لدى الاطفال ذوى اضطراب التوحد.

ومن هنا ستحاول الباحثة الإجابة على الفروض الآتية:

فروض البحث:

١. توجد فروق دالة إحصائيا بين متوسطى رتب أفراد المجموعتين التجريبية والضابطة فى المهارات الاجتماعية فى القياس البعدى لصالح المجموعة

التجريبية.

٢. توجد فروق دالة إحصائيا بين متوسطى رتب أفراد المجموعتين التجريبية والضابطة فى التواصل اللفظى فى القياس البعدى لصالح المجموعة التجريبية.

٣. توجد فروق دالة إحصائيا بين متوسطى رتب أفراد المجموعة التجريبية فى المهارات الاجتماعية فى القياسين القبلى والبعدى لصالح البعدي.

٤. توجد فروق دالة إحصائيا بين متوسطى رتب أفراد المجموعة التجريبية فى التواصل اللفظى فى القياسين القبلى والبعدى لصالح البعدي.

إجراءات البحث

منهج البحث:

يعتمد البحث الراهن على المنهج التجريبى باعتباره تجربة تهدف إلى التعرف على أثر تدريبات الانتباه المشترك (كمتغير مستقل) فى المهارات الاجتماعية والتواصل اللفظى (كمتغيرين تابعين) لدى الأطفال ذوى اضطراب التوحد، كما يعتمد البحث فى ذات الوقت على تصميم تجريبى ذى مجموعتين متكافئتين إحداهما تجريبية، والأخرى ضابطة.

عينة البحث:

تتضمن عينة الدراسة الحالية ٨ أطفال توحديين مرتفعى الوظيفية بمدرسة التربية الفكرية بمدينة روض الفرج، تراوحت أعمارهم الزمنية ما بين (١٠٨– ١٣٢) شهرا، بمتوسط ١٢٢,٨٠ شهرا، وبانحراف معيارى ٩,٢١ وتتألف العينة من مجموعتين متساويتين فى العدد تضم كل منها اربعة أطفال إحداهما تجريبية تم تطبيق البرنامج المستخدم عليها، أما المجموعة الأخرى فكانت ضابطة، وقد تم تكافؤ المجموعتين فى المتغيرات التالية: العمر الزمني، المهارات الاجتماعية، والتواصل اللفظى قبل بداية التدريب، كما فى جدول (١)

جدول (١) نتائج تكافؤ أفراد المجموعتين (التجريبية– الضابطة) فى متغيرى العمر الزمنى (بالشهور) ومتغيرى البحث

المتغير	المجموعة	ن	متوسط الرتب	مجموع الرتب	معامل مان ويتنى	قيمة (Z)	مستوى الدلالة
العمر الزمنى	ت	٤	٥,٦٠	٢٨,٠٠	١٢,٠٠	٠,١٠٩-	٠,٩١٠ غير دالة
	ض	٤	٥,٤٠	٢٧,٠٠			
المهارات الاجتماعية	ت	٤	٥,٦٠	٢٩,٠٠	١١,٠٠	٠,٢٧٠-	٠,٨٤١ غير دالة
	ض	٤	٥,٢٠	٢٦,٠٠			
التواصل اللفظى	ت	٤	٥,٤٠	٢٧,٠٠	١٢,٠٠	٠,١١١-	غير دالة ٠,٩١٣
	ض	٤	٥,٦٠	٢٨,٠٠			

ومن جدول (١) يتضح أن قيمة (Z) لم ترق لمستوى الدلالة مما يدل على تكافؤ المجموعتين فى العمر الزمنى ومتغيرى البحث فى القياس القبلى.

خطوات البحث:

اتبعت الباحثة الخطوات الآتية فى سبيل القيام بهذا البحث وتنفيذه:

١. تحديد، وإعداد، وانتقاء الأدوات المُستخدمة
٢. تحديد العينة من الأطفال ذوى اضطراب التوحد
٣. تقسيم أفراد العينة إلى مجموعتين إحداهما تجريبية والأخرى ضابطة
٤. إجراء القياس القبلى للوقوف على مستوى المهارات الاجتماعية والتواصل اللفظى لعينة البحث.
٥. إجراء التكافؤ بين مجموعتى البحث.
٦. إعداد تدريبات الانتباه المشترك المستخدمة مع أفراد المجموعة التجريبية والتأكد من صلاحيتها.
٧. تطبيق التدريبات على المجموعة التجريبية.
٨. إجراء القياس البعدى للوقوف على مستوى المهارات الاجتماعية والتواصل اللفظى لعينة البحث.
٩. استخلاص النتائج وتفسيرها.

أدوات الدراسة:

⌘ مقياس تقدير المعلم للانتباه المشترك لدى الطفل ذى اضطراب التوحدى (مراد على عيسى، ٢٠١٣):

١. الهدف من المقياس: يهدف المقياس إلى تقدير المعلم للانتباه المشترك لدى الطفل ذى اضطراب التوحد.
٢. تم إعداد المقياس من خلال الخطوات التالية:
أ. مراجعة الإطار النظرى والدراسات السابقة التى تناولت مهارات الانتباه المشترك وبخاصة الأطفال ذوى اضطراب التوحد، وذلك للإفادة فى تحديد وصياغة مفردات القائمة.
ب. قام مُعدّ المقياس باستعراض المقاييس والاختبارات وقوائم تقييم الانتباه المشترك، والتى تضمنت بنوداً أو عبارات تسهم فى إعداد المقياس. مراد على عيسى (٢٠١٣)
ج. قام مُعدّ المقياس بإجراء دراسة استطلاعية للإفادة منها فى تحديد مفردات المقياس؛ وذلك من خلال عينة من معلمى الأطفال ذوى اضطراب التوحد فى العديد من مراكز التوحد والإعاقة العقلية بمدينتى كفر الشيخ والمنصورة، مصر. وكان من أهم ما أسفرت عنه الدراسة الاستطلاعية هو: الطفل لا يتصل بواسطة العين– لا يشارك الخبرات مع الآخرين– الطفل لا يحب النظر للشخص القائم على رعايته عند طلب شيء منه– قلة الوقت الذى يشارك الطفل زملاءه أو الشخص البالغ فى نشاطه– لا يركز فى الشيء المراد منه إحضاره– لا يحب مشاركة أو جذب انتباه البالغ– عجز فى تتبع نظرات العين– عجز فى تتبع اتجاهات الرأس عند الآخرين.

وفى ضوء ذلك قامت الباحثة بتحديد وصياغة عبارات مقياس تقدير المعلم للانتباه المشترك لدى الطفل ذى اضطراب التوحد. وتمت صياغة عبارات المقياس بحيث تتضمن ٢٠ تندرج تحت أربعة مقاييس فرعية، وهى: التواصل العينى، المشاورة، إتباع التعليمات، استهلال المداعبة/ التغنى، ولكل عبارة ٣ اختيارات، هى (دائمًا– أحيانًا– لا أبداً) وترتب الدرجات (٣– ٢– ١) وبناء عليه تكون النهايتان الصغرى والعظمى لدرجة الطفل فى مهارات الانتباه المشترك (٢٠– ٦٠) درجة على الترتيب، وكلما ارتفعت درجة الطفل على القائمة، دل ذلك على ارتفاع مستوى مهارات الانتباه المشترك، والعكس صحيح. مراد على عيسى (٢٠١٣)

٣. الخصائص السيكومترية للمقياس:
أ. ثبات المقياس: تم حساب الثبات عن طريق إعادة تطبيق المقياس على أفراد عينة التقنين، ثم أعيد تطبيق المقياس بفاصل زمنى ١٥ يوماً بين التطبيق الأول والثانى على نفس العينة وكان معامل الارتباط بين درجات معلمى الأطفال فى التطبيق الأول والثانى هو ٠,٧٢ وهو معامل ارتباط مرتفع. كما تم حساب معامل كرونباخ ألفا حيث بلغت قيم معاملات الثبات كالاتى: التواصل العينى ٠,٧٩، المشاورة ٠,٧٧، إتباع التعليمات ٠,٨٤، استهلال المداعبة/ التغنى ٠,٨٥، والمقياس ككل ٠,٨٠ وهى معاملات ثبات مرتفعة.
ب. صدق المقياس: تم حساب الصدق باستخدام صدق الاتساق الداخلي Internal Consistency، حيث تم حساب معاملات الارتباط بين درجة كل فقرة من فقرات مقياس تقدير المعلم للانتباه المشترك لدى الطفل ذى اضطراب التوحد والدرجة الكلية للمقياس، وذلك لمعرفة مدى ارتباط الفقرات بالدرجة الكلية للمقياس، وذلك لهدف التحقق من صدق المقياس

٤. الثبات فى البحث الحالى: تم حساب الثبات عن طريق معامل كرونباخ ألفا حيث بلغت قيم معاملات الثبات كالاتى: التواصل العينى ٠,٧٧، المشاورة، ٠,٧٤، إتباع التعليمات ٠,٨٢، استهلال المداعبة/ التغنى ٠,٨٣، والمقياس ككل ٠,٨٠ وهى معاملات ثبات مرتفعة، وقريبة من معاملات الثبات التى حصل عليها معد المقياس.

٥. الصدق فى البحث الحالى: تم التحقق من صدق الاختبار عن طريق صدق المحتوى وذلك بعرضها على ١٠ محكمين من أساتذة علم النفس والتربية الخاصة مشفوعا باستمارة توضح الهدف منه. وقد تراوحت نسب اتفاق آراء المحكمين على عبارات الاختبار ما بين (٩٠%- ١٠٠%) مما يشير إلى صدق عبارات المقياس فيما يقيسه.

- مقياس المهارات الاجتماعية (Hala Ahmed, 2014) ترجمة الباحثة: يهدف إلى قياس المهارات الاجتماعية لدى الطفل ذى اضطراب التوحد ويتكون المقياس من ٣٤ عبارة فى ثلاث مقاييس فرعية، وهى التعاون الاجتماعى، التفاعل الاجتماعى، والاستقلال الاجتماعى. يتبع المقياس فى وضع الدرجات طريقة ليكارت، حيث يختار المعلم من ثلاث خيارات لكل عبارة (دائما- أحيانا- لا أبداً). تتراوح الدرجة على كل عبارة بين (١- ٣) درجات، والدرجة الكلية على المقياس من (٣٤- ١٠٢).

١. الخصائص السيكومترية:

أ. الثبات: تم حساب الثبات عن طريق معامل ألفا ويتراوح المعاملات بين (٠,٩٢- ٠,٩٣)

ب. الصدق: تم التحقق من صدق الاختبار عن طريق صدق المحتوى وذلك بعرضها على ١٠ محكمين من أساتذة علم النفس والتربية الخاصة مشفوعا باستمارة توضح الهدف منه. وقد تراوحت نسب اتفاق آراء المحكمين على عبارات الاختبار ما بين (٩٠%- ١٠٠%) مما يشير إلى صدق عبارات المقياس فيما يقيسه.

- مقياس تقدير المعلم للتواصل اللفظى لدى الطفل ذى اضطراب التوحد (إعداد الباحثة):

١. الهدف: يهدف المقياس إلى تقدير المعلم للتواصل اللفظى لدى الطفل ذى اضطراب التوحد ويتكون المقياس من ٢٠ عبارة تقيس لسلوك التفاعل اللفظى لدى الطفل ذى اضطراب التوحد كما يراه المعلم. يتبع المقياس فى وضع الدرجات طريقة ليكرت، حيث يختار المعلم من ثلاث خيارات لكل عبارة (دائما- أحيانا- لا أبداً). تتراوح الدرجة على كل عبارة بين (١- ٣) درجات، والدرجة الكلية على المقياس من (٢٠- ٦٠).

٢. الخصائص السيكومترية:

أ. الثبات: لحساب ثبات المقياس استخدم الباحث معامل الفا وقد بلغ بهذه الطريقة ٠,٧٢ هو معامل ثبات مرتفع.

ب. الصدق: قام الباحث باستخدام صدق المحك الخارجي (مقياس التواصل) بقائمة تقييم أعراض التوحد (إعداد عادل عبدالله، ٢٠٠٦) وقد بلغ معامل الارتباط ٠,٧١، والمقياس يتميز بثبات وصدق مرتفع.

- البرنامج:

١. الهدف من البرنامج: يهدف البرنامج القائم على الانتباه المشترك إلى تحسين المهارات الاجتماعية والتواصل اللفظى لدى الأطفال ذوى اضطراب التوحد.

٢. الأساس النظرى للبرنامج: لقد اتفقت العديد من الدراسات على أن هناك علاقة وثيقة بين العجز فى الانتباه المشترك عند الأطفال التوحديين والعجز فى التفاعلات الاجتماعية لديهم، ويفسر هذا فى ضوء أن العجز المبكر فى الانتباه المشترك يحرم هؤلاء الأطفال من إدراك المعلومات الاجتماعية فى مرحلة مبكرة، وبالتالى يحرم الطفل من الحصول على المكافآت أو المحفزات نتيجة التبادلات الاجتماعية المبكرة، وهذا بدوره يؤثر على التفاعل الاجتماعى لدى هؤلاء الأطفال، ومن ثم فإن التدريب القائم على الانتباه المشترك يؤدى إلى تحسن المهارات الاجتماعية والواصل اللفظى لدى الاطفال ذوى اضطراب التوحد (Mourad Ali, 2015).

٣. جلسات البرنامج (عددها وزمنها): نظراً لخصائص عينة البحث الحالي، ولمحتوى جلسات البرنامج، فإن البرنامج الحالى يتكون من ٢٠ جلسة، تم تقديمها بواقع ٤ جلسات فى الأسبوع، ومن ثم فقد استغرق تطبيق البرنامج فترة زمنية قدرها خمسة اسابيع، وقد تراوحت الفترة الزمنية التى تستغرقها الجلسة الواحدة مع كل طفل ما بين (٢٠- ٢٥) دقيقة.

٤. خطوات إعداد البرنامج: مر البرنامج بالمراحل الآتية:

أ. الاطلاع على بعض البرامج كما فى دراسات مثل (Mourad Ali, 2015) وتم اخذ أفضل الأفكار فى كل برنامج.

ب. تم إعداد الدليل التدريبى للبرنامج.

ج. تم عرض البرنامج على مجموعة من المتخصصين فى علم النفس والتربية الخاصة لإبداء الرأي.

٥. الدراسة الاستطلاعية: تم تجريب البرنامج على عينة استطلاعية مماثلة لعينة البحث الحالى وعددها ٣ أطفال من ذوى اضطراب التوحد. أهداف التجربة الاستطلاعية: وتتحدد فيما يأتي تدريب الباحثة على كيفية تطبيق الاستراتيجيات اللازمة للانتباه المشترك، وذلك فى تقديم جلسات البرنامج. التأكد من ملائمة محتوى البرنامج لأفراد عينة البحث الحالى. تحديد المشكلات، والصعوبات التى قد تنشأ حين تطبيق البرنامج التعليمى على أفراد العينة الاستطلاعية، ومن ثم أخذها فى الاعتبار عند إجراء البحث الأساسي لتحديد الزمن التجريبى لجلسات البرنامج.

الاساليب الاحصائية:

١. اختبار مان- وتينى (U) Mann- Whitney.

٢. اختبار ويلكوكسون (W) Wilcoxon.

٣. قيمة (Z).

نتائج البحث وتفسيرها:

- الفرض الأول: ينصّ على أنه "توجد فروق دالة إحصائياً بين متوسطى رتب أفراد المجموعتين التجريبية والضابطة فى المهارات الاجتماعية فى القياس البعدى لصالح المجموعة التجريبية"، ولاختبار صحة الفرض قامت الباحثة بحساب متوسطى رتب المجموعتين التجريبية والضابطة على متغير المهارات الاجتماعية فى القياس البعدى، وقد تم استخدام اختبار مان ويتنى Man Whitney للأزواج غير المتماثلة، ويتضح ذلك فى الجدول التالي:

جدول (٢) الفروق بين متوسطى رتب المجموعتين التجريبية والضابطة على متغير المهارات الاجتماعية فى القياس البعدى

المتغير	المجموعة	ن	متوسط الرتب	مجموع الرتب	معامل مان ويتنى	قيمة (Z)	مستوى الدلالة
التعاون الاجتماعى	ت	٤	٨	٤٠	صفر	-٢,٢٤١	٠,٠١
	ض	٤	٣	١٥			
التفاعل الاجتماعى	ت	٤	٨	٤٠	صفر	-٢,٦١٠	٠,٠١
	ض	٤	٣	١٥			
الاستقلال الاجتماعى	ت	٤	٨	٤٠	صفر	-٢,٥١٨	٠,٠١
	ض	٤	٣	١٥			
الكلى	ت	٤	٨	٤٠	صفر	-٢,٤٢٤	٠,٠١
	ض	٤	٣	١٥			

ومن الجدول (٢)، تبين أن قيم (Z) كالاتى: -٢,٢٤١ للتعاون الاجتماعى، -٢,٦١٠ للتفاعل الاجتماعى، - ٢,٥١٨ للاستقلال الاجتماعى، - ٢,٤٢٤ للدرجة الكلية للمقياس، وجميعها قيم دالة عند مستوى ٠,٠١ لصالح المجموعة التجريبية.

- الفرض الثاني: ينص على أنه "توجد فروق دالة إحصائياً بين متوسطى رتب أفراد المجموعتين التجريبية والضابطة فى التواصل اللفظى فى القياس البعدى لصالح المجموعة التجريبية" ولاختبار صحة هذا الفرض قامت الباحثة بحساب متوسطى رتب المجموعتين التجريبية والضابطة على متغير التواصل اللفظى فى القياس البعدى، وقد تم استخدام اختبار مان ويتنى Man Whitney للأزواج غير المتماثلة، ويتضح ذلك فى الجدول التالي:

جدول (٣) نتائج فروق متوسطى رتب المجموعتين التجريبية والضابطة على متغير التواصل اللفظي في القياس البعدى

المتغير	المجموعة	ن	متوسط الرتب	مجموع الرتب	معامل مان ويتنى	قيمة (Z)	مستوى الدلالة
التواصل اللفظى	ت	٤	٨	٤٠	صفر	-٢,٣٢٥	٠,٠١
	ض	٤	٣	١٥			

ومن الجدول (٣)، تبين أن قيمة (Z) هى: – ٢,٣٢٥ وهى قيمة دالة عند مستوى ٠,٠١ لصالح المجموعة التجريبية.

⌑ الفرض الثالث: ينص على أنه "توجد فروق دالة إحصائياً بين متوسطى رتب أفراد المجموعة التجريبية فى المهارات الاجتماعية فى القياسين القبلى والبعدى لصالح البعدي"، ولاختبار صحة هذا الفرض قامت الباحثة بحساب متوسطى رتب المجموعة التجريبية على متغير المهارات الاجتماعية فى القياسين القبلى والبعدى، وقد تم استخدام اختبار ويلكوكسون للأزواج المتماثلة، ويتضح ذلك من الجدول التالي:

جدول (٤) الفروق بين متوسطى رتب المجموعة التجريبية على متغير المهارات الاجتماعية فى القياسين القبلي والبعدى

المتغير	الرتب السالبة		الرتب الموجبة		قيمة (Z)	مستوى الدلالة
	المتوسط	المجموع	المتوسط	المجموع		
التعاون الاجتماعى	٣	١٥	صفر	صفر	– ٢,٠٥٣	٠,٠١
التفاعل الاجتماعى	٣	١٥	صفر	صفر	– ٢,٠٤٨	٠,٠١
الاستقلال الاجتماعى	٣	١٥	صفر	صفر	– ٢,٠٣٩	٠,٠١
الكلى	٣	١٥	صفر	صفر	– ٢,٠٥١	٠,٠١

ومن الجدول (٢)، تبين أن قيم (Z) كالاتى: – ٢,٠٥٣ للتعاون الاجتماعى، – ٢,٠٤٨ للتفاعل الاجتماعى، – ٢,٠٣٩ للاستقلال الاجتماعى، – ٢,٠٥١ للدرجة الكلية للمقياس، وجميعها قيم دالة عند مستوى ٠,٠١ لصالح القياس البعدى.

⌑ الفرض الرابع: ينص على أنه "توجد فروق دالة إحصائياً بين متوسطى رتب أفراد المجموعة التجريبية فى التواصل اللفظى فى القياسين القبلى والبعدى لصالح البعدي"، ولاختبار صحة هذا الفرض قام الباحث بحساب متوسطى رتب المجموعة التجريبية على متغير التواصل اللفظى فى القياسين القبلى والبعدى، وقد تم استخدام اختبار ويلكوكسون للأزواج المتماثلة، ويتضح ذلك من الجدول التالي.

جدول (٨) الفروق بين متوسطى رتب المجموعة التجريبية على متغير التواصل اللفظى فى القياسين القبلي والبعدى

المتغير	الرتب السالبة		الرتب الموجبة		قيمة (Z)	مستوى الدلالة
	المتوسط	المجموع	المتوسط	المجموع		
التواصل اللفظى	٣	١٥	صفر	صفر	– ٢,٠٤٢	٠,٠١

ومن الجدول (٣)، تبين أن قيمة (Z) هى –٢,٠٤٢ وهى قيمة دالة عند مستوى ٠,٠١ لصالح المجموعة التجريبية.

تفسير النتائج:

يمكن تفسير هذه النتائج فى ضوء خصائص عينة البحث الحالي. يعد القصور فى مهارات الانتباه المشترك من أهم الجوانب التى تميز الأطفال التوحديين عن غيرهم من الأطفال ذوى الاحتياجات الخاصة، حيث إن القصور أو النقص فى مهارات الانتباه المشترك من المظاهر المبكرة فى تشخيص التوحد، ويميز هذا العجز (٨٠%- ٩٠%) من الأطفال التوحديين.

فالأطفال التوحديين لا يحبون التواصل بالعين مع الأخريين الذين يحدثونهم، وينجذبون إلى الأشياء غير الحسية، إلى جانب نقص الاستجابة للأخريين. كما يميل الأطفال التوحديين إلى تركيز الانتباه على أشياء تافهة وبسيطة مما يوجد حولهم كأن ينظر الطفل إلى الحلق الذى تلبسه السيدة بدلا من النظر إلى السيدة نفسها، وينظر إلى عجلة القطار بدلا من النظر الى القطار (اللعبة) نفسه. وهذا يرجع إلى أن الطفل التوحدى يكون منغلقا على نفسه بدرجة تجعله يبدو كما لو كان يسمع الأخريين، وتبدو استجابته للأصوات الأخرى غير الكلامية أفضل، وينطبق هذا على وسائل الإدراك الأخرى مثل النظر واللمس والتذوق، فهو يميل إلى الخلط بين الشكل والرضية ويكاد يوزع نظره على الأشياء دون تركيزه، فقد يرى الأشياء على أطراف مجاله البصري.

ويمكن للباحثة تفسير النتائج فى ضوء الإطار النظرى الذى أشار إلى أن الباحثين يفترضون أن الأطفال يستخدمون مهارات الانتباه المشترك للانتباه للمؤثرات اللغوية فى بيئاتهم، كما أن الانتباه المشترك يعمل كمؤشر على القدرات المعرفية المرتفعة الضرورية فى النمو اللغوى. كما تبين أيضا أن التدريب على الانتباه المشترك من شأنه أن يحسن من المهارات اللغوية بما فيها مهارات التواصل الاجتماعى. كما أن ما تحقق من كسب لأفراد المجموعة التجريبية يعود إلى الفنيات التى استخدمتها الباحث، ففى بعض جلسات البرنامج، قامت الباحثة بوضع صورة الطفل على الطاولة وقالت له "س... الصورة" هذه عبارة قصيرة حتى يستطيع الطفل فهمها ولا نقول له "لو سمحت يا س... أعطينى هذه الصورة" لأنها جملة طويلة والطفل ليس لديه القدرة على التحليل والتركيب لهذه الجمل الطويلة، فيجب أن يقتصر الحديث على جملة بسيطة. وقد ركز البرنامج على الأنشطة الجذابة والمرغوبة من جانب هؤلاء الأطفال، مما يلقى القبول من جانبهم ويزيد من رغبتهم فى الاشتراك فى هذه مثل الأنشطة فى ظل وجود معززات فورية وتشجيع مستمر وخطوات متتابعة من السهل إلى الصعب مع التكرار الدائم للمهارات المقدمة للتأكد من إكساب الطفل المهارات الاجتماعية من ناحية، ومهارات التواصل اللفظى مع الباحثة ومع النظائر من ناحية أخرى.

وهذا يتفق مع نتائج دراسة وولين وسكريبمان Whalen& Schreibman (2006) إلى أن التدريب على الانتباه المشترك قد أدى على تحسن فى التلقينات الاجتماعية، الوجدان الموجب، التقليد، والتحدث التلقائى، ومهارات التواصل الاجتماعى لدى الأطفال ذوى اضطراب التوحد.

ودراسة توث ورفاقه Toth et.al. (2006) إلى أن الأطفال ذوى المهارات الأفضل فى الانتباه المشترك أظهروا قدرات لغوية أفضل. كما أن اللعب بالألعاب والمحاكاة كانت لها علاقة كبيرة فى اكتساب مهارات الاتصال أى يكتسبون مهارات الاتصال بمعدل أسرع من الأطفال ذوى مهارات الانتباه المشترك الأدنى حيث أشارت نتائج دراسة مراد على (Mourad Ali, 2015) إلى تفوق متوسط درجات المجموعة التجريبية على متوسط درجات المجموعة الضابطة فى الانتباه المشترك والتواصل اللفظى.

التوصيات:

فى ضوء الإطار النظرى ونتائج البحث الحالى، هناك مجموعة من التوصيات التربوية للبحث الحالي:

١. على أساتذة الجامعات (خاصة الأساتذة فى كليات التربية)، وباحثى الدكتوراه والماجستير أن يعتبروا موضوع الانتباه المشترك لدى الأطفال ذوى اضطراب التوحد مادة خصبة للبحث العلمي.
٢. تأهيل معلمى المستقبل (معلمى التربية الخاصة)، وتدريبهم على استخدام تدريبات الانتباه المشترك فى التدريس من خلال ورش العمل فى أثناء التربية العملية.
٣. ضرورة إعداد برامج تعليمية فردية مُعدّة خصيصا للأطفال الذين يتم تشخيصهم على أنهم توحديون عند دخولهم مدرسة التربية الفكرية، إذا لم يكن لهم مراكز خاصة.
٤. ضرورة إطلاع ولى الأمر على نتائج البحوث التجريبية التى تُطبق على الابن فى المدرسة، فإن ذلك قد يخفف من وطأة القلق التى تتحمله، وتعيش فيه الأسرة التى بها طفل معاق.
٥. ضرورة التواصل بين الأسرة، والمدرسة فيما يتعلق بالبرامج التعويضية التى تطبق على الأطفال، وتدريبهم عليها من خلال ندوات ولقاءات مع المعلمين أو الباحثين أنفسهم.

المراجع:

١. مراد على عيسى (٢٠١٣). **مقياس تقدير المعلم للانتباه المشترك لدى الطفل ذى اضطراب التوحد. كراسة التعليمات**، مطبعة جامعة أريس.

and Developmental Disorders, 40, 1045- 1056

17. Kasari C. L., Patterson S. Y. (2012). Interventions addressing social impairment in autism. **Current Psychiatry Reports**, 14, 713- 725.
18. Landa, F.& Garret, E. (2006). Development in Infants With Autism Spectrum Disorders A Prospective Study. **Journal of Child Psychology and Psychiatry**, 47, 629- 638.
19. Layton, T. L.& Watson, L. R. (1995). Enhancing communication in nonverbal children with autism: In K. A. Quill (Ed), **Teaching children with autism: Strategies to enhance Communication and socialization** pp.73- 103. New York: Delmar.
20. Leekam, S. R.& Ramsden, C. A. (2006). Dyadic orienting and joint attention in preschool children with autism. **Journal of Autism and Developmental Disorders**, 36(2), 185- 197.
21. Michelle, S., Julianna F., Alison M., Elizabeth G., Margaret, B.& Rebeca L. (2007). Response to Joint Attention in Toddlers at Risk for Autism Spectrum Disorder: A Prospective Study. **Journal of Autism Development Disorders**, 37, 37- 48.
22. Mourad Ali, E. (2015). **The Effectiveness of A Joint Attention Training**
23. Mourad Ali, E. (In press). The Effectiveness of Social Stories among Children and Adolescents with Autism Spectrum Disorders: Meta-Analysis. **International Journal of Psycho- Educational Sciences**, 5(2), September.
24. Mundy, P. (1995). Joint attention and social- emotional approach behaviour in children with autism. **Development and Psychopathology**, 7.63- 82.
25. Mundy, P., Sigman, M.& Kasari, C. (2005). A longitudinal study of joint attention and language development in autistic children. **Journal of Autism and Developmental Disorders**, 20(1), 115- 128.
26. Naber, F., Bakermans, K., Ijzendoorn M., Dietz, C., Dualen, E., Swinkels, S., and Engeland, H. (2008). Joint Attention Development in Toddlers With Autism. **European Child& Adolescent Psychiatry**, 17, 143- 152.
27. Poon, K. Watson, L. Grace, B.& Poe, D. (2013). To What Extent Do Joint Attention, Imitation, and Object Play Behaviors in Infancy Predict Later Communication and Intellectual Functioning in ASD? **Journal of Autism and Developmental Disorders**, 42, 1064- 1075. Program On Improving Communication Skills Of Children With Autism Spectrum Disorder. **International Journal of Psycho-Educational Sciences**, 4(3), September, 3- 12.
28. Schneider, E. (2003). **Living the good life with autism**. United Kingdom Jessica Kingsley Publishers. (p16)
29. Tavulari, D. (2004). Communication in children with Autism Spectrum Disorders (ASDs): An inquiry, by means of a case study, into how a pre- school specialist provision for children with ASDs interpets theoretical models of practice. **MA Education of Children and Young People with Autism, School of Education**, Sheffield Hallam University.

2. Adel Abdulla, M.& Mourad, A. Eissa (2014). **Contemporary Perspectives on autism Identification, assessment, problems, intervention, and instruction**. Arees University Press.
3. Charman, T., Swettenham, J., Baron Cohen, S., Cox, A., Baird, G.& Drew, A. (1997). Infants with autism: An investigation of empathy, pretend play, joint attention, and imitation. **Developmental Psychology**, 33(5), 781- 789.
4. Cheng, W. (2004). Early social and communication skills of children with autism, **Master of science**. University of Hong Kong.
5. Church C& Coplan J. (1995) The high- functioning autistic experience: birth to preteen years. **Journal of pediatric Health Care**, 9: 22- 29
6. Church C; Hwang, B.& Hughes, C. (2000). The effects of social interactive training on early social communicative skills of children with autism. **Journal of Autism and Developmental Disorders**, 30, 331- 343.
7. Connie, K., Stephanny, F., Tanya, P. (2006). Joint Attention and Symbolic Play in young Child- ren With Autism: A Randomized Controlled Intervention Study. **Journal of Psychology and Psychiatry**, 47, 611- 620.
8. Dawn, N. (2008). Analysis of a social story intervention to increase appropriate social interactions in children with autism, **Doct.D iss.**, Florida State University.
9. Frith, U. (1989). Autism and "**Theory of mind**" In C. Gillburg (ED.), Diagnosis and treatment of autism (pp 32- 52), New York: plenum press.
10. Hala Ahmed (2014). The Effect Of Social Stories Intervention On Social Skills Of Children With Autism Spectrum Disorder. **International Journal of Psycho- Educational Sciences**, 3(3), December, 50- 59.
11. Hauck M, Fein D, Waterhouse L, Feinstein C. (1995). Social initiations by autistic children to adults and other children. **Journal of Autism and Developmental Disorders**; 25:6: 579- 95.
12. Hobson, R. P& Lee, A. (1998). On developing self- concepts: A controlled study of children and adolescents with autism. **Journal of Child psychology and psychiatry and Allied Disciplines**, 39, 1131-1144.
13. Iadarola, S. (2008). Teaching Joint Attention To Children With Autism Through A Sibling- Mediated Behavioral Intervention. **Master of Science**, The State University of New Jersey
14. Jones, E. A., Carr, E. G.& Feeley, K. M. (2006). Multiple effects of joint attention intervention for children with autism. **Behavior Modification**, 30, 782- 834.
15. Kasari C. (2008). Language outcome in autism: randomized comparison of joint attention and play interventions. **Journal of Consulting and Clinical Psychology**, 76, 125- 137.
16. Kasari C. (2010). Randomized controlled caregiver mediated joint engagement intervention for toddlers with autism. **Journal of Autism**

30. Toth, K., Jeffrey M. Andrew N. Meltzo, M. Geraldine, D. (2006). Early Predictors of Communication Development in Young Children with Autism Spectrum Disorder: Joint Attention, Imitation, and Toy Play. **Journal of Autism Developmental Disorder**, 36, 993- 1005

31. Travis, L., Sigman, M.& Ruskin, E. (2001). Links between social understanding and social behaviour in verbally able children with autism. **Journal of Autism and Developmental Disorders**, 113, 119-130.

32. Wetherby, A.& Rodriguez, M. (1992). Measurement of Communicative Intention in Normally Developing children During Structured and Unstructured Contexts, **Journal of Speech and Hearing Research**, 3(4) 130- 138

33. Whalen, C.& Schreibman, L. (2006). The Collateral Effects of Joint Attention Training on Social Initiations, Positive Affect, Imitation, and Spontaneous Speech for Young Children with Autism. **Journal of Autism Developmental Disorder**, 36, 655- 664

34. Wilde Astington, J.& Barriault, T. (2001). Children's theory of mind: How young children come to understand that people have thoughts and feelings. **Infants and Young Children**, 13, 1- 12.

35. Wimpory, D., Hobson, R. P., Williams, J. M. G.& Nash, S. (2000). Are infant with autism Socially engaged? A study of recent retrospective parental reports. **Journal of Autism& Developmental Disorders**, 30.525- 536.

36. Woods, J. J.& Wetherby, A. M. (2003). Early identification of and identification for infants and toddlers who are at risk for autism spectrum disorder. **Language, Speech& Hearing Services in Schools**, 34, 180- 193.

دراسات الطفولة

lpcs.shams.edu.eg
Childhoodstudies_Journal@hotmail.com